

بإاءات الإضافة

أهداف الدرس

1. أن أتعرف حقيقة ياء الإضافة.
2. أن أضبط أحكام بإاءات الإضافة عند ورش وقالون.
3. أن أتدرب على تطبيق أحكام بإاءات الإضافة.
4. أن أخلص القصد والنية لله تعالى في شأني كله.

تمهيد

من الأبواب التي يختلف فيها الإمامان ورش وقالون باب بإاءات الإضافة، وإاء الإضافة فيها لغتان فاشيتان في القرآن الكريم، وفي كلام العرب، وهما: الإسكان والفتح، وفي قراءة الإمام نافع- رحمه الله- قد يتفق ورش وقالون على الإسكان أو الفتح، وقد يختلفان في ذلك. فما حقيقة ياء الإضافة؟ وما هي بإاءات الإضافة التي يختلف فيها ورش وقالون؟

أقرأ النظم

قال الإمام ابن بري رحمه الله:

الْقَوْلُ فِي الْبِإِءَاتِ لِلْإِضَافَةِ *** فَخُذْ وَقَافَهُ وَخُذْ خِلَافَهُ
سَكَنَ قَالُونَ مِنَ الْبِإِءَاتِ *** تَسْنَعًا أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَاتِ
وَلْيُؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي إِخْوَتِي *** وَلِي فِيهَا مَنْ مَعِيَ فِي الظُّلَّةِ
وَبِإِءٍ أَوْزَغَنِي مَعًا وَفِي إِلَيَّ *** رَبِّي بِفَصْلَتِ خِلَافَتِ فُصَّلَا
وَبِإِءٍ مَخْيَايَ وَوَرَشَ اصْطَفَى *** فِي هَذِهِ الْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ رَوَى

أفهم

- أتعرف معاني الألفاظ والعبارات:**
- **الْيَاءَاتِ لِلْإِضَافَةِ:** جَمَعَ الناظم الياءات لتعدد ما بتعدد الكلمات المتصلة بها.
 - **الظِّلَّة:** هي سورة الشعراء؛ لقوله تعالى فيها: ﴿فَإِذَا نَفَخْتَ فِي سَافِرَاتِ الْفُجَارِ فَتَأْتِيهِمْ سِغَابَاتٌ مِّنَ الْمُزَادَاتِ﴾ [الشعراء: 189]
- أستخلص المضامين:**
- عم يتحدث الناظم في الأبيات؟

أكتسب

يشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف ياء الإضافة

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، فخرج بقولنا: «الزائدة» الياء الأصلية كالياء في نحو: ﴿يَنْعَمِ﴾ [المائدة: 18] و﴿أَوْفَى﴾ [البقرة: 135]. وخرج بقولنا: «الدالة على المتكلم» الياء في جمع المذكر السالم، نحو: ﴿مَاضِرٍ لِّمُسَدِّدٍ﴾ [البقرة: 195] والياء في نحو: ﴿بِكُلِّ وَاشْرَبٍ﴾ [مريم: 25] لدلالاتها على المؤنثة المخاطبة لاعلى المتكلم، وتتصل ياء الإضافة بالاسم، مثل: ﴿نَفْسٍ﴾ [المائدة: 118] و﴿عِذْرٍ﴾ [الكهف: 97]، والفعل، نحو: ﴿بَكَهْرَفٍ﴾ [يس: 21] و﴿لَيَعْزِزْنِي﴾ [يوسف: 13]، والحرف، مثل: ﴿لِ﴾ [البقرة: 151] و﴿إِنِّي﴾ [الأنعام: 80].

ويجوز في ياء الإضافة إذا لم يدغم فيها ما قبلها الفتح والإسكان، والإسكان هو الأصل؛ لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون.

وقد اتفق ورش وقالون على تسكين وفتح ياءات الإضافة في القرآن الكريم، ولم يختلفا إلا في مواضع معدودة، وقد أشار الناظم -رحمه الله- إلى أنه سيبين الخلاف والوفاق بقوله:

الْقَوْلُ فِي الْيَاءَاتِ لِلْإِضَافَةِ * فَخُذْ وَفَاقَهُ وَخُذْ خِلَافَهُ**

ثانياً: ياءات تسع يسكنها قالون

سَكَنَ قالون من ياءات الإضافة تسع ياءات أتت ثابتات في خط المصحف العثماني؛ ولذلك أشار الناظم بقوله:

سَكَنَ قَالُونَ مِنَ الْيَاءَاتِ *** تِسْعًا أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَاتٍ

وهاته المواضع التسعة، ثمانية سكنها قالون وحده، وفتحها ورش، وموضع سكنه قالون، واختلف فيه عن ورش، وهو كلمة: ﴿يَغْيَاغُ﴾.

أما الكلمات الثمان فهي هاته:

الأولى: ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: 185].

الثانية: ﴿وَإِنْ لَّمْ تُوْمِنُوا لِي فَاَعْتِرِزُّوْا﴾ [الدخان: 20].

الثالثة: ﴿وَبَيْنَ إِخْوَتَيْنِ إِتَّزَّتْ﴾ [يوسف: 100].

الرابعة: ﴿وَلِيٍّ وَبَيْنَا مَعَارِبِ الْخَمْرِ﴾ [طه: 17].

الخامسة: ﴿وَمَرْمَعَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: 118] وقد أشار الناظم إلى هذا الموضع

بقوله: «مَنْ مَعِيَ فِي الظُّلَّةِ»، وقيده بـ«من» احترازاً من الياء في: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّيَ سَيَبْعِينَ﴾

[الشعراء: 62] فقد اتفق ورش وقالون على إسكانها، وقيده أيضاً بالظلة؛ احترازاً من الياء في:

﴿وَمَرْمَعَةٍ أَوْ رَحِمَتَنَا﴾ [الملك: 29]، فإنهما اتفقا على فتحها.

السادسة: ﴿أَوْزَغْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل: 19].

السابعة: ﴿أَوْزَغْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [الأحقاف: 14]، وقد أشار الناظم إلى السادسة والسابعة

بقوله: «وَيَاءَ أَوْزَغْنِي مَعًا».

الثامنة: ﴿وَلَيْسَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِلَّا﴾ [فصلت:49] وهذا فيه خلاف عن قالون، فقد روي عنه الفتح، وروي عنه الإسكان، والوجهان حكاهما الإمام الداني والإمام الشاطبي وغيرهما، وكلاهما صحيح مقروء به، والمقدم الفتح؛ لأنه رواية الجمهور، وهو الأشهر عن قالون، والأقيس بمذهبه فيما ماثله، ولذلك أشار الناظم بقوله: «وَفِي إِلَى رَبِّي بِفُصِّلَتْ خِلَافَ فُصِّلَا»، وخرج بقوله: «بِفُصِّلَتْ» الياء في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِلَّا جَمْعًا﴾ [الكهف:35]؛ فإن قالون وورشًا اتفقا على إسكانها.

ثالثًا: حكم ياء «محيي» عند ورش وقالون

الياء التاسعة تمام ياءات الإضافة التي سكنها قالون هي ياء: ﴿مَحْيَا﴾ [الأنعام:164] وقد أشار الناظم إلى الاختلاف عن ورش فيها بقوله:

وَيَاءَ مَحْيَايَ وَوَرَشٌ اصْطَفَى *** فِي هَذِهِ الْفَتْحِ وَالْإِسْكَانَ رَوَى

أي: اختار ورش في ياء ﴿مَحْيَا﴾ الفتح، وروي فيها عن نافع الإسكان، وهذا الاختيار من جملة المقررات الذي اتخذه ورش لنفسه واختاره لما تعمق في النحو وأحكامه، ولا شك أنها ثبتت عن ورش بالنقل والرواية؛ لأن القراءة لا مجال فيها للرأي والاجتهاد، فإما أنها رواية عن نافع بلغت ورشًا فأخذ بها، أو أنها رواية لغير نافع فاختارها ورش لقوتها وجوازها في اللغة، فاختار ما بلغه عما رواه لقوته، لا أنه اخترع من تلقاء نفسه شيئًا لم يروه، ذكر هذا أبو محمد مكي رحمه الله.

والحاصل أن الإسكان والفتح في ﴿مَحْيَا﴾ ثابتان عن ورش ومقروء بهما له، والمقدم الإسكان.

أطبق

قال الله تعالى: ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل:19].

وقال جل جلاله: ﴿فَلْيَايَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَقَنِيَّاتِي وَمَقَاتِلِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:164].

- أقرأ الآيتين قراءةً مجودةً برواية ورش ، بفتح ياء ﴿أَوْزِعْنِي﴾ وبفتح وإسكان ياء ﴿قَنِيَّاتِي﴾ .

- أعيد القراءة بتسكين ياء الكلمتين وفق رواية قالون .

أتدبر وأتخلق

اللهم أنت ربي وأنا عبدك لا إله إلا أنت.

أقوم تعلماتي

1. أعرف ياء الإضافة.

2. أذكر ياءات الإضافة التي اختص قالون بتسكينها.

3. أقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَعِيَ رَبِّي سَتِيعُ الْعِيشِ﴾ [الشعراء:62] برواية ورش وقالون .

أستعد للدرس

- أحفظ أبيات الدرس الموالي ، وأجيب عن أسئلة استخلاص المضامين .